



من فتاوى العلماء

تحصين البيوت

الشيخ: أحمد الحاج

الداء والدواء

الشيخ عبد الحميد حلوبش

نفحات

مجلة إسلامية شهرية متخصصة - السنة الخامسة - العدد الثامن عشر - جمادى الآخرى ١٤٣٢

دار
كتاب
الطباطبائى

علام الحبيب بآثار اسمه الله تعالى المجيب

الشيخ: نادش حسين



الشيخ : سعد الدين الكبي

ماذا لو ؟

أبر عبد الرحمن منيمنة



الضمان الإلهي
من العذاب

د. عويض بن حمود العطوي

من أنباء الرسل عليهم السلام الصلوة والسلام





الافتتاحية

بقلم: رئيس التحرير

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلوة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فقد كرم الله الإنسان، فسخر له ما في الأرض جميعاً لأجل الإنسان خلق الله البهائم والأنعام، «وَلِخَيْلٍ وَالْعَفَالِ وَالْحَمِيرَ لِرَكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» [النحل: ۸]. لأجل الإنسان خلق الله الزرع والزيتون والنخيل والأعناب. لأجل الإنسان سخر الله البحر «إِنَّا كُلُُّا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخِرُجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» [النحل: ۱۴]. لأجل الإنسان خلق الله كلّ ما في هذا الكون: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا» [البقرة: ۲۹]. ومن أجل كرامة الإنسان وإيصال الحقوق إليه، أمر الله بتنصيب الحاكم ليحكم بالعدل، «يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ حَلِيقَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَنْتَجِ الْهَوَى فَيُضْلِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» [ص: ۲۶]. ومن أجل الحفاظ على الإنسانية حرّم الله القتل، «مَنْ أَجْلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ

نَفَّاثَاتٌ

مجلة إسلامية شهرية متخصصة

المدير المسؤول
فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير
فضيلة الشيخ الدكتور محمود بن صفا الصياد العكلان

سعـد الدـين بن محمد الـبـعي

مدير التحرير
فضيلة الشيخ الدكتور محمود بن صفا الصياد العكلان

سكرتير التحرير
ماهر إدليبي

لبنان - عكار
ص. ب: ۲۰۸ - طرابلس
تلفكس: ۰۰۹۶۱ ۶۴۷۱۷۸۸

E-Mail
majallat.nafahat@gmail.com

الحوالات المصرفية :
بنك البركة - طرابلس - التل: +۹۶۱ ۰۳ ۲۹۱۶۴



إني أنادي والرياح عصيبة.
والأرض جمر .. والديار ضرامة.
يا ألفَ ألفَ مليون إنسان .. ألا من سامع ..
هل من مجيبٍ أيّها الأقوام.
بالأمسِ زُفَت حمَة إلى فردوسها.
وبكى عليها شعبها الضرغام.
والاليوم تلحقُ أختها بركبها.
ويزفُ مشهدها حرائر وأيتام.
فأين غضبة المعتصم؟

**رُبَّ وامحتصمه انتلقت
ملءًّا أفواه الصبايا اليُتَمِّ**

لامست أسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصمِ

ولكن، حسبنا قول ربنا ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ
اللَّهَ غَنِيًّا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا
يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشَاهُضُ فِيهِ الْأَبْصَرُ ﴾
[إبراهيم].

نَسَأَلَ اللَّهُ الْعَظِيمَ بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى
وَصَفَاتِهِ الْعَلَا أَنْ يَفْرَجَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ
مَا نَزَلَ بِهِمْ، وَأَنْ يَمْنَّ عَلَيْنَا بِنَعْمَةِ الْأَمْنِ
وَالْإِيمَانِ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ
فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا
وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾
[المائدة: ٣٢]. إن هذه الآيات وغيرها
تؤسس لمفهوم حقيقي لحقوق الإنسان،
الإنسانية تعني: العقل، والحرية، والرحمة،
والإحسان، تعني التكريم والتسخير لخدمة
الإنسان، وراحتته، والحفاظ على كرامته.
لقد نصت المادة الثالثة من الإعلان
ال العالمي لحقوق الإنسان لسنة ١٩٤٨ على أنه
لكل فرد حق في الحياة والحرية، وفي الأمان.
ونصت المادة السادسة من العهد الدولي
للحقوق المدنية والسياسية على ما يلي:

(حين يكون الحرمان من الحياة جريمة
من جرائم الإبادة الجماعية، يكون من
المفهوم بداهةً، أنه ليس في هذه المادة أيُّ
نصٌّ يجيز لأيٍّ دولة طرف في هذا العهد،
أن تعفي نفسها على أيَّة صورة من أيٍّ التزام
يكون مترتبًا عليها بمقتضى أحكام اتفاقية منع
جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها).

نقرأ هذا الكلام، ومجازر ترتكب ضد
الإنسانية، مشاهد مرعبة، وما سُمِّيَّ مروعة،
وانتهاك صارخ لأبسط القيم الإنسانية، كلٌّ
ذلك يحدث على مرأى وسمع من العالم
المتحضر، ولو أن كلبًا في أوروبا عذبه
صاحبُه لتحرَّكتُ فرقُ الأُمنِ لإنقاذه، وتعالت
صيحات جمعيات حقوق الحيوان، ولكن...



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامُ اللَّهِ عَلَى الْجَاهِلِ فَإِنَّمَا يَعْلَمُ مَا كَانَ إِلَّا بِأَنْ يَشَاءُ وَلَا يَرَى مَا يَعْمَلُ

الْجَيْب

إعلَمُ الْجَيْبَ بِآثَارِ اسْمِ

بِقلمِ فضيلَةِ الشَّيخِ
ناهضِ بنِ هاشمِ حسِينٍ

الله تَعَالَى الْجَيْب

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى : من يدعوه آناء الليل وأطراف النهار.

في النونية (٢/٨٧) :

وهو المجب يقول من يدعو أجب

ه أنا المجب لكل من ناداني

وهو المجب لدعوة المضطر إذ

يدعوه في سرّ وفي إعلانٍ

اعلم أخي الحبيب أن هذا الاسم من الأسماء التي تأخذ بالقلوب لتوصلها إلى عالم الغيوب . فمن تدبره حق التدبر أثر له صدق اللجوء إلى الله تعالى

وترک كل من سواه .

فجدير بمرید النجاة أن يقف على حقيقة هذا الاسم وأثره . لعل ذلك يدفعه إلى طرق باب الملك الكريم الذي يجيب دعاء السائلين ويغيث الملهوفين ، ويؤمن فزع الخائفين ، حتى أنه سبحانه يستجيب للذين كفروا بعدما عرفوه ساعة من نهار ، فكيف

وسمع ضراعة أیوب عليه السلام وفتح له أبواب السماء ، قال سبحانه : ﴿ وَأَيُوبَ إِذْ نَادَ رَبَّهُ أَنِّي مَسَيَّفَ الْضُّرُّ وَأَنَّ أَرْحَمَ الْرَّجِينَ ﴾ [٤٣] فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا يَعْدُهُ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَدِيدِينَ ﴾ [٤٤] [الأنياء] .

واستجاب استغاثة يونس عليه السلام فأواه ، قال عز وجل : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَطَمَّنَ أَنَّ لَنْ نَقْدِرُ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَتِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٤٥] فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَخِيتَنَاهُ مِنَ الْفَمِ وَكَذَلِكَ ثَبَحْنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٦] [الأنياء] .



سؤال السائلين، ولا يخيب مؤمناً دعاه، ولا يردد مسلماً ناجاه، ويحب سبحانه أن يسأله العباد جميع مصالحهم الدينية والدنيوية، من الطعام والشراب والكسوة والمسكن، كما يسألونه الهدایة، والمغفرة، والتوفيق، والصلاح، والإعانة على الطاعة ونحو ذلك، ووعدهم على ذلك كله بالإجابة مهما عظمت المسألة، وكثير المطلوب، وتنوع الرغبات. وفي هذا دلالة على كمال قدرة الله سبحانه، وكمال ملكته، وأن خزائنه لا تنفذ ولا تنقص بالعطاء، ولو أعطى الأولين والآخرين من الجن والإنس وأجابهم في جميع ما سألوه كما في الحديث القديسي:

«يا عبادي، لو أن أولكم وأخركم، وإنكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسأله، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر». [رواه مسلم (٢٥٧٧)]. انظر فقه الأسماء الحسنی (ص: ٢٩٠).

نَسَأَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْمُجِيبِ أَنْ لَا يُحِبِّبَ عَنِّي فَضْلُهُ بِذُنُوبِنَا، وَأَنْ يُعَامِلَنَا بِفَضْلِهِ لَا بِعَدْلِهِ، إِنَّهُ بِكُلِّ جُمِيلٍ كَفِيلٌ وَهُوَ حُسْبَنَا وَزَعْمَ الوَكِيلِ.

هذا الاسم العظيم «المجيب» عرفه السجين الذي أغلقت وراءه الأبواب، وانقطعت الأسباب، فلم يجد إلا باب الله تعالى، فتووجه إليه باللهج الصادق، والدعاء الصالح، فأذن الله تبارك وتعالى له بالفرج وكشف ما به من ضرٌ.

عرفه الأعرابي في صحرائه وقد انقطعت به السبل، وتعذر عليه الوسائل، فتضعر وتوسل إلى ربه فأغاثه ربه وجاد عليه وتفضل، وعرفه البحار وهو في ظلمات البحر، وقد جاء الموج من كل مكان، وظن أنه قد أححيط به، فصاح: يا رب، يا رب. فكشف الله تبارك وتعالى ما به من ضرٌ وأنجاه إلى البر بفضله ومنه وكرمه.

وعرفه المريض وقد تبرأ منه الأطباء، فحاروا في علاجه، واعتذروا له، فتووجه إلى الله تبارك وتعالى بقلب صادق فتضعر فشأه وعافاه.

وعرفه المظلوم الذي دعا الله تعالى من كرب يعانيه ويقاسيه، فقال الله تعالى لدعوته: «وَعَزَّتِي وَجَلَّتِي لِأَنْصُرَنِكَ وَلَوْ بَعْدَ حَيْنٍ». قال الشيخ عبد الرزاق العباد وفقه الله تعالى: واسمه تعالى المجيب يدل على أنه سبحانه يسمع دعاء الداعين، ويجب



تحصين البيوت

بقلم فضيلة الشيخ: أحمد الحاج

باللون الأزرق، أو يعلق خرزة زرقاء ، أو يوضع على العتبة تمائم وطلسم يسمّيها الناس حُجباً، أو يذبح كبشاً ثم يغمس كفه بدمه ثم يطبع به على باب داره، وغير ذلك من الصور التي يفعلها الناس جلباً للنفع، وإنزالاً للبركة، ودفعاً للضرّ، وطرداً للشيطان والأرواح الخبيثة، وغير ذلك ، كل هذه الصور التي يفعلها الناس مما ذكرنا ما هي إلا من صور الإشراك بالله تبارك وتعالى ، لأن الاعتقاد بأن نعلاً أو حذاءً أو خرزة أو ورقه أو شيئاً من المخلوقات ينفع أو يضرّ من دون الله تبارك وتعالى فقد أشرك الإنسان بهذا الفعل.

ما هو السبيل الشرعي، وما هو المنهج النبوى لتحصين البيوت، واستنزال البركات، ودفع وطرد الشيطان والأرواح الشيطانية؟ هذا ما نبيّنه، فنسعى بنعمة الله تبارك وتعالى ثم نقول:

أولاً: ذكر الله عند الدخول إلى البيت، فقد علّمنا النبي ﷺ ذلك فقال: «إذا ولح الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، باسم الله ولجننا وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا» [رواه أبو داود (50٩٦)]. وقال النبي ﷺ: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء» [رواه مسلم (٢٠١٨)]. فإذا أراد المرء أن يطرد الشيطان وجب عليه أن يذكر الله تبارك وتعالى عند دخوله إلى البيت وعند أكل طعامه.

ثانياً: ذكر الله عند الخروج من المنزل، فقد كان

كلّ ما ينزل بالإنسان من نعم إنما هو من الله: ﴿وَمَا يِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فِيْمَنَ اللَّهُ﴾ [النحل: ٥٣]. وإذا أراد إنسان أن يعدّ وأن يُحصي نعم الله فإنه لن يستطيع إلى ذلك سبيلاً: ﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨].

والواجب على الإنسان أن يشكر الله على هذه النعم: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١٦]. وقد وَعَدَ الله من شكر نعمه بالمزيد، وتوعّد من كفرها بالعذاب الشديد فقال: ﴿وَإِذَا تَأذَنَ رَبُّكُمْ لِئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابَ لَشَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٧]. ولكن القليل من يشكر نعم الله: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عَبَادِي الشَّكُورُ﴾ [سيا]. نعم الله كثيرة، من هذه النعم ما أنعم الله عزّ وجلّ به علينا من نعمة البيوت التي نسكن فيها، ونأوي إليها، هذه البيوت صغيرة كانت أو كبيرة، ضيقّة أو واسعة، محترمة أو مهانة هي نعمة من الله، وعلى الإنسان أن يشكر الله على هذه النعمة، وأن يؤدّي حقّ الله في هذه النعمة، لذلك قال النبي ﷺ: «من أصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سرِّهِ، مَعَافِي فِي جَسَدِهِ، عَنْهُ قُوَّتْ يَوْمَهُ، فَكَانَمَا حَيَّزَتْ لِهِ الدُّنْيَا» [رواه الترمذى (٢٢٤٦)]. فمن كان له بيت يُؤويه، ولقمة يأكلها، وأمن يشعر به، فهذا إنسان قد حاز الدنيا بأكملها.

لذلك يسعى كل إنسان ممّا من أجل أن يكون بيته ممتّعاً بكل الموصفات ، وأهم الأمور التي يسعى الإنسان إليها هو أن يُحصّن هذا البيت، وأن يحميه من كل شرّ وسوء وفتنة. لذلك نرى فريقاً من الناس يعلق على باب بيته نعلاً أو حذاءً، أو يعلق حدوة حصان، أو يضع بيبة قد صبغها

[رواه البخاري (٣٢٢٦)]. وقال ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيّناً فيه تماثيل أو تصاوير» [رواه مسلم (٢١١٢)]. سابعاً: إخراج الكلاب من البيوت، وعدم تربيتها داخل البيت، وهذا ما بينه النبي ﷺ حين بين أن «الملائكة لا تدخل بيّناً فيه صورة ولا كلب» [رواه البخاري (٣٣٢٢) ومسلم (٢١٠٦)]. وقد (واعد رسول الله ﷺ جريل عليه السلام في ساعة يأته فيها، فجاءت تلك الساعة ولم يأته، وفي يده عصا، فألقاها من يده وقال: «ما يُخلف الله وعده ولا رسّله». ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره، فقال: «يا عائشة، متى دخل هذا الكلب هاهنا؟» فقالت: والله ما دريت. فأمر به فآخر، فجاء جريل، فقال رسول الله ﷺ: «واعدتنى فجلست لك فلم تأت. فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك، إنّا لا ندخل بيّناً فيه كلب ولا صورة» [رواه مسلم (٤) (٢١٠٤)].

ثامناً: ترك سماع الأغاني التي تصاحبها آلات العزف والألحان، هذه الأغاني المحرمة التي نصّ الشرع على تحريمهها، فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرَى لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦]. فلهم الحديث هو: الغناء، في قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما ..

كثير من بيوت المسلمين لا تُعمّر بذكر الله، وإنما يُسمّع فيها الغناء الماجن الفاسق، لذلك خرجت منها الملائكة، وعشوش فيها الشيطان، فباض وفرّخ، فهذه البيوت ينبغي أن تطهر وشنفّظ من هذه المحرمات والآثام، حتى تحل فيها البركة، وتدخلها الملائكة. يقول النبي ﷺ: « تكون إيل للشياطين وبيوت للشياطين» [رواه أبو داود (٢٥٦٨)], هناك بيوت للشيطان يسكن فيها، يأوي إليها، لأنّه لا يُسمّع فيها ذكر الله، ولا يُقرأ فيها القرآن، ولا يُوحّد الله فيها، وليس فيها إلا المنكرات والمحرمات والمخالفات، فكيف تُحصّن هذه البيوت؟! وكيف تنزل عليها البركات؟!

علينا أن نعي شرعاً، وأن نفهم ديننا، وأن نتبع المنهج النبوّي في تحصين البيوت بذكر الله، وقراءة القرآن، وصلاة النافلة في البيوت، وإخراج كل محّرم منها، عند ذلك تصبح بيوتنا بيوتاً تُرضي الله تبارك وتعالى، ولا تكون كالمقابر، أو لا تكون قبوراً لنا ونحن أحياء.

النبي ﷺ إذا خرج من بيته قال: «بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزَلَ، أَوْ نَضَلَّ، أَوْ نُظَلَّ، أَوْ نَجْهَلُ، أَوْ يُجْهَلُ عَلَيْنَا». [رواه الترمذى (٣٤٢٧)]. ويقول النبي ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حُولَّ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يقال له: كُفْيَتْ وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنِ الشَّيْطَانِ» [رواه الترمذى (٣٤٢٦)].

ثالثاً: ذكر الله مطلقاً، لذلك وجهنا النبي ﷺ إلى هذا الأمر فقال ﷺ: «مُثْلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتُ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ كَمَثْلِ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ» [رواه البخاري (٦٤٠٧) ومسلم (٧٧٩)]. ومن الأذكار قراءة كتاب الله تبارك وتعالى، وقد علمنا ذلك النبي ﷺ فقال: «لَا تَجْعَلُوا بَيْوْتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفَرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْقَرْآنَ» [رواه مسلم (٧٨٠)]. وفي قصة أبي هريرة (رضي الله عنه) في حفظ زكاة رمضان: «إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فَرَاشَكَ فَاقْرَأْ أَيْةَ الْكَرْسِيِّ ﴿الَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتّى تختتم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتّى تصبح «[رواه البخاري (٢٣١١)].

رابعاً: الصلاة في البيوت، وهو أن يجعل الإنسان لنفسه جزءاً من الصلاة في بيته، والمراد بالصلاحة هنا هي النافلة والنفع، أما الفريضة فهي في المسجد، فقد قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَ صَلَةَ الْمَرءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ الْمُكْتَوِيَّةُ» [رواه البخاري (٧٢٩٠) ومسلم (٧٨١)]. وقال ﷺ: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتحذوها قبوراً» [رواه البخاري (٤٣٢) ومسلم (٧٧٧)].

خامساً: وجود التمر في البيت، هذه الشمرة المباركة التي فيها من الخبرات الكثيرة، والبركات العظيمة، يقول النبي ﷺ: «بَيْتٌ لَا تَمْرٌ فِيهِ جَيَاعٌ أَهْلُهُ» [رواه مسلم (٢٠٤٦)]. ويقول ﷺ: «لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عَنْدَهُ التَّمَرُ» [رواه مسلم (٢٠٤٦)]. ويقول ﷺ: «مَنْ تَصْبَحَ كُلُّ يَوْمٍ سِبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضْرِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سُحْرٌ» [رواه البخاري (٥٤٤٥) ومسلم (٢٠٤٧)].

سادساً: إزالة الصور المعلقة على الجدران والتمثال والأنصاب الموضوعة في الصالات وفي غرف النوم وفي غيرها. لأن ذلك سبب من أسباب منع دخول الملائكة إلى البيوت. قال النبي ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ أَيْمَانِهِ صُورَةً»



الضمان الإلهي من العذاب

كاتب المقال: د. عوض بن حمود العطوي بتصريف بسيط من قبل أ.م عبد الرحمن منيمنة

الضمان، المراد منه طمأنة المؤمنين، عرفنا سرّ مجيء النبي بهذه الطريقة المشعرة بزيادة الأمان لأهل الإيمان.

ثانياً: ذكر لفظ الجلالة دون أسمائه الأخرى، وذلك لما في هذا الاسم الجليل من بُث الشعور بقوه الضمان، لما في لفظ الجلالة «الله» من المهاية والفاخامة، وكثيراً ما ذكر هذا الاسم الجليل في مواطن القوة والقدرة، ويدل على ذلك تكرر لفظ الجلالة (الله) مع الضمان الثاني، **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾** [الأنفال].

ثالثاً: مجيء (لام) الجحود، الدال ذكرها على أن الفعل المنفي لا يصدر عادة من اسمها وهو هنا لفظ الجلالة، إمعاناً في نفي ذلك الفعل وهو هنا العذاب فكانه بذلك (جُحد) هذا الفعل عن ذلك الفاعل مبالغة في التزه عنه؛ لذلك سُميّت بلام الجحود.

رابعاً: كون المنفي عنهم هو عذاب الله، وهو أخوف ما يخاف المؤمن، فينفيه عنه وهو غایة سعادته وأنسه.

خامساً: مجيء العذاب المنفي بالفعل المضارع (يعذبهم)، وذلك لـما في الضمان الأول من دلالة الانقطاع لأنّه مؤقت بكون النبي ﷺ موجوداً فيهم، فناسب انقطاع هذا الضمان أن يكون الفعل المعبر عنه مضارعاً.

سادساً: مجيء المصروف عنهم العذاب بالضمير المتصل (هم) في الموضع كلها (يعذبهم - فيهم - وهم) دون الظاهر بأن يقال: وما كان الله ليُعذب المؤمنين وأنت فيهم ، قد يكون فوق أنه هو الأصل في مثل هذه الحال، لطيفة، جميلة وهي صون ذكرهم بعنوان الإيمان أو التقوى مع العذاب، فذلك أعظم في تكريمهم والإشادة بمكانتهم حتى إنهم لم يذكروا مع العذاب بالتصريح بل بالكتابية وهو الضمير الغائب ليكون أبعد عن ربطهم بالعذاب.

سابعاً: تعريف النبي ﷺ بضمير المخاطب (أنت) دون

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ وَأَنَّتِ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال].

هذه بشارة نسوقها من خلال هذه الآية العظيمة:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ وَأَنَّتِ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال].

ما أعجب نظم هذه الآية، وما أعظم ما تحمل من البشارة للمؤمنين، المتقيين المستغفرين إنهم ضمان من الله من عذاب الله، المضمون هو أشد ما يخافه المؤمنون، وهو عذاب الله ونقمته، والضامن هو أعظم من يرجوه المؤمنون وهو الله جلت قدرته.

أيها المؤمن بربيه، تعال معنا الآن في سياحة تأملية تفكيرية في ظلال هذه الآية لنكشف عن شيء من مدلولاتها، التي تدور حول الضمان المذكور سابقاً. وقبل أن نعمق في دقائق هذه الآية لا بد أن ندرك أن إقرار العذاب بعد هذه الآية في قوله تعالى: **﴿وَمَا لَهُمْ أَلَا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أُولَاءَ هُدًى إِنْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾** [الأنفال]. إن

الضمان الوارد هو في حق منْ هذه صفة الولاية والتقوى، أما المشركون فليس لهم إلا الضمان الأول المرتبط بوجود النبي ﷺ، أي: وما كان الله يعذبهم وأنت فيهم، وهو معذبهم إذا أنت فارقتهم.

ويمكننا تلمس تلك الدلالات من خلال هذه الوقفات:
أولاً: تأمل رعاك الله طريقة النفي (وما كان الله) في الموضعين، دون أن يقال مثلاً: ولن يعذبهم الله، وذلك لما في نفي (كان) من الدلالة على عراقة النفي، وتأصله وتأكده، فكانه قيل: ما كان ليُعذبهم في الماضي ولن يعذبهم فيما يجيء أو ما يستقبل، وإذا أدركنا أن الآية مدارها على

بشأن الاستغفار ما لا يخفى، وهذه طريقة حبّداً أن يتبّعها المربون، وهي تقييد صرف ما يرهي الإنسان وينفر منه بفعل ما ت يريد تربيته عليه، فهو بهذه يقوم بالمراد وهو يشعر في مقابل ذلك بالعطاء والنفع، فقد رُبطَ نفي العذاب عنهم بالدّوام المتّجّد على الاستغفار، فتحقّق بذلك جبّهم للاستغفار، لأنّه جلب نفعاً يدفع العذاب عنهم.

الرابع عشر: مجيء الاستغفار بالفعل المضارع دون الاسم (وهم يستغفرون)؛ لأنّ المناسب لشأن الاستغفار هو إنشاؤه وإحداثه وتتجدد مع دوام في أصل الحالة، والاسم يشعر بوجود ذلك إما على وتيرة واحدة، أو مرة واحدة، وكل ذلك لا يناسب مع شأن الاستغفار الذي أسبابه كثيرة ومتنوعة، وقد تختلف من إنسان لآخر بحسب حاله.

الاستغفار: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور، ثمّ يقوم، فيصلي ركعتين، ثمّ يستغفر الله، إلا غفر له». [رواية أبو داود (١٥٢١)].

وقال ﷺ: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان قد فرّ من الرزف». [رواية أبو داود (١٥١٧)].

الخامس عشر: جعل الاستغفار هو الضمان المقابل لضمان وجود النبي ﷺ وإدامة صرف العذاب بسببه، فيه رفع لمكانة الاستغفار، وتنويه بها، فهل شعرت بهذا أيّها المؤمن بربه؟ وهل شاركت أفراد الأمة في إيجاد هذا الضمان واستمراريه؟

أترك الإجابة لفكّرك وتأمّلك....

فالفتنة كثيرة وما يصيب المؤمنين من البلاء والشقاء والعذاب أكثر. وقد علمنا رسول الله ﷺ دعاءً يقال عند الفزع، ومن مكايضة الشياطين: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَاتِ، الَّتِي لَا يُجاوزُهُنَّ بِرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرٍّ مَا خَلَقَ، وَذَرَا وَبِرًا، وَمِنْ شَرٍّ مَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرٍّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرٍّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرٍّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرٍّ فَتَنَ اللَّيلَ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرٍّ كُلَّ طَارِقٍ، إِلَّا طَارِقًا بِطْرَقٍ بِخِيرٍ يَا رَحْمَنِ». [رواية أحمد (٤١٩/٣)].

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا كلّها، اللهم اهدنا لصالح الأعمال والأخلاق، فإنه لا يهدى لصالحها إلا أنت، واصرّف عنّا سيئي الأعمال والأخلاق لا يصرف سيئها إلا أنت. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الاسم الظاهر بأن يقال: (والرسول فيهم، أو النبي فيهم)، ودون الغائب (وهو فيهم)، لما في المخاطبة من التكريم لأنّ السياق للثناء، بل هو من أعظم الثناء، كما أنّ في (ضمير المخاطب) من دلالة القرب ما لا يخفى، وفي ضمير الغائب من البعد ما لا يخفى.

ثامناً: مجيء الجار هنا (في) دون (مع) مثلاً المشرعة باختلاطه بهم ﷺ، لما في (في) من دلالة الظرفية المشرعة بقوّة إحاطتهم به، فكأنّهم أصبحوا كالاظرف الذي يحيط به ﷺ وهذا أكثر تصويراً لارتباطه، والتتفافهم حوله، واتباعهم له، ولو قيل (وأنت معهم) لربما أشعر ذلك بأنّ معيّتهم مؤقتة فقد يكون معهم زماناً ويترکهم آخر، ثم إنّ المعيبة لا تتحقق معهم كلّهم، أما الظرفية فإنّها مشرعة بوجوده الدائم فيهم وتاثيره البليغ، وارتباطهم الشديد، وإن لم يبلغه جمعهم كله.

تاسعاً: مع مجيء الجملة الحالية (وأنت فيهم) لتكون قيدها للنبي، فالنبي مرتبط بوجود هذه الحال، وهذا والله هو التكريم، فلأجل وجوده ﷺ يتفضّل المولى سبحانه وتعالى بصرف العذاب عنّهم، وهذا الضمان يشمل حتى الكفار إمعاناً في تقدير شخص النبي الكريم ﷺ فإنه لعَيْنَ تُجلِّي ألف عين وتُكرِّم.

عاشرأً: إظهار لفظ الجلالـة (الله) في مقام الإضمار لأنّه تقدم ذكره، فالمقتضى أن يقال: وما كان مذهبهم وهم يستغفرون، ولكن في إظهار الاسم الجليل تأكيد للضمان المذكور، وتربيـة للمهابة المفضية إلى طمأنة المؤمنين بالضمان الثاني وأنه بقدر الضمان الأول، فالضمان واحد وهو الله جلّ قدرته.

الحادي عشر: تكرار النفي (وما كان الله) دون أن يقول: (وما كان ليذهبـم وأنت فيهم وهم يستغفرون) لبيان أنّ الضمانين مختلفان، وأنّ كل واحد منهما كافٍ لصرف العذاب عنّهم، ولا يشترط وجودهما مع بعضهما فالله الحمد والمنة.

الثاني عشر: مجيء العذاب المنفي في الضمان الثاني بالاسم (مذهبـهم) بخلاف الأول بالفعل (يذهبـهم) لما في الضمان الثاني من الاستمرار والدوام، وهذا ما يدلّ عليه الاسم دون الفعل المشرـع بالانقطاع والحدوث، فحيثما دام الاستغفار كان الأمان.

الثالث عشر: مجيء الجملة الحالية (وهم يستغفرون)، لبيان أن نفي العذاب وصرفـه عنـهم مرهون بهذا القيد (وهم يستغفرون)، وفي هذا من شـخذ الهمة للاهتمـام



إثلاج الكبد في موت الولد

الشيخ : سعد الدين بن محمد الكبي

يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «هذا رحمة يجعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء». [رواه النسائي (٤/٢٢)].

ما يقال لأهل الولد:

عن أنس بن زيد رضي الله عنه قال: أرسلت بنت النبي صلوات الله عليه إليه أن ابناً لي قُبض فأتنا، فأرسل يقرأ السلام ويقول: «إنَّ اللَّهَ مَا أَخْذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلَّ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ بِأَجْلٍ مُسْمَى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْسَبْ».

ما يجب على الوالد عند موت ولده:

ويجب على الوالد إذا مات ابنه أن يصبر، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: «إنَّمَا الصبر عند الصدمة الأولى» [رواه البخاري (١٢٨٣) ومسلم (٩٢٦)]. وأن يسترجع فيقول: إنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرِنِي فِي مَصِيرِي وَأَخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا.

ما يباح لأهل الولد عند موته:

١- ويباح لأهل الولد حمله وضممه وشممه، فعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: لما حُضرت بنتُ لرسول الله صلوات الله عليه صغيرة، فأخذها رسول الله صلوات الله عليه فضمّها إلى صدره، ثم وضع يده عليها فقضت وهي بين يدي رسول الله صلوات الله عليه. [رواه النسائي (٤/٦٢)].

موت ولد أكرم خلق الله على الله
رسول الله صلوات الله عليه:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخلنا مع رسول الله صلوات الله عليه على أبي سيف القين، وكان ظنراً لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله صلوات الله عليه إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يوجد بنفسه، فجعلت عينا رسول الله صلوات الله عليه تذرقان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف، إنها رحمة». ثم أتبعها بأخرى، فقال صلوات الله عليه: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنما بفارقك يا إبراهيم لمحزونون». [رواه البخاري (١٣٠٣) ومسلم (٢٣١٥)].

موت ابن بنت رسول الله صلوات الله عليه:

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: أرسلت بنت النبي صلوات الله عليه إليه أنَّ ابناً لي قُبض فأتنا، فأرسل يقرأ السلام، ويقول: «إنَّ اللَّهَ مَا أَخْذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلَّ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ بِأَجْلٍ مُسْمَى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْسَبْ» فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبيُّ بن كعب وزيد بن ثابت ورجال، فرفع إلى رسول الله صلوات الله عليه الصبي ونفسه تقعق، ففاضت عيناه. فقال سعد:



بالتحفيف: أي رفع صوته بالبكاء وعند المصيبة.
[حاشية السندي (٤/٢٠)].

الجنة ثواب الوالد الصابر المحتسب عند موت ولده:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يرضي لعبد المؤمن إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض، فصبر واحتسب، وقال ما أمر به بثواب دون الجنة» [رواه النسائي (٤/٢٣) وهو حسن]. وعن قرعة بن إيسٰ رضي الله عنه عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ ومعه ابن له، فقال له: «أتحبه؟» فقال - أي والد الصغير -: أحبك الله كما أحبه. فمات - أي الولد الصغير - ففقده فسأل عنه، فقال: «ما يسرُك أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجده عنده يسعى بفتح لك» [رواه النسائي (٤/٢٣) صحيح].

الجنة ومغفرة الذنوب جزاء الوالدين الصابرين المحتسبين إذا مات لهما ثلاثة من الولد:

عن أنسٰ رضي الله عنه عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يُتوفى له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحِنْث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم» [رواه النسائي (٤/٢٤)].

امتناع الأبناء من دخول الجنة حتى يدخل آباءهم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحِنْث إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة. قال: يقال لهم: ادخلوا الجنة، فيقولون: حتى يدخل آباءنا، فيقال: ادخلوا الجنة أنتم وآباءكم» [رواه النسائي (٤/٢٥) صحيح].

- ويباح لهم البكاء من غير صوتٍ، ففي حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما لما ماتت بنتُ لرسول الله ﷺ صغيرة، بكَتْ أمَّيْمن، فقال لها رسول الله ﷺ: «بِأَمْ إِيمَنْ أَبْكِيْنَ وَرَسُولَ اللَّهِ عَنْدَكَ؟» فقالت: مالي لا أبكي رسول الله ﷺ يبكي؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي وَلَكِنْهَا رَحْمَةً» ثم قال رسول الله ﷺ: «المؤمن بخِيرٍ على كل حال، تُنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عز وجل». [رواه النسائي (٤/١٢) وهو حديث صحيح].

قال السندي في حاشيته على سنن النسائي (٤/١٢): البكاء بلا صوت رحمة، وبصوت منكر، ففرق بين بكائي وبكائك، فلا يؤخذ حكم أحدهما من الآخر.

ما يحرم على أهل الولد فعله عند موته:

ويحرم على أهله الصراخ، وشق الشياب، وحلق الشعر أو شدُّه، وضرب الخدوود. فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عنه قال: «ليس من ضرب الخدوود وشقَّ الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» [رواه النسائي (٤/٢٠)]. وقوله: ليس منَّا، أي ليس من أهل طريقتنا [حاشية السندي ٤/٢٠]. وعن أبي بُردة رضي الله عنه قال: لما ثقل أبو موسى أقبلت امرأته تصيحُ. قال: فأفاق فقال: ألم أخبركِ أني بريءٌ من بريءٍ منه رسول الله ﷺ. قال: وكان يحدثها أن رسول الله ﷺ قال: «أنا بريءٌ ممَّنْ حلق وخرق وسلق» [رواه النسائي (٤/٢٠)]. وقوله: حلق: حلق: أي رأسه أو لحيته لمصيبة. وقوله: خرق: أي ثوبه، وقوله: سلق،



الفتاة المسلمة

أسماء أحمد جمال

(طالبة في معهد الضنية للعلوم الشرعية)

الصحيحات والهمسات واللمسات واليوم يكفر بعضكم ببعض. نعم. لأنهن ما اجتمعن يوماً على نصيحة أو خير. فهن يوم القيمة يجتمعن، ولكن أين يجتمعن؟ في نار لا يخبو سعيرها.. ولا يبرد لهبها ولا يخفف حرّها.. فأين نساؤنا اليوم؟ أين نساؤنا عن سير الصالحات؟ أين النساء اللاتي يقعن في المخالفات الشرعية في لباسهن وحديثهن ونظرهن؟ وإذا نصحت إحداهن قالت: كل الناس يفعلن هذا ولا يستطيع مخالفه التيار. سبحان الله!! أين القوة في الدين والثبات على المبادئ؟ إذا كانت الفتاة بأدنى فتنـة تتخلى عن طاعة ربها وتطيع الشيطان، إذاً أين الاستسلام لأوامر الله؟

وختاماً: أيتها الجوهـرة المكونـة والدرـة المصـونـة أسـأل اللهـ أـن يـحفـظـكـ بـحـفـظـهـ وـيـكـلـأـكـ بـرـعـاـيـةـ، وـيـجـعـلـكـ منـ المؤـمنـاتـ التـقـيـاتـ الدـاعـيـاتـ العـامـلـاتـ وـلـسـوـفـ تـبـقـيـنـ أـخـتـاـ لـنـاـ. حـتـىـ وـإـنـ لـمـ تـسـتـجـيـيـ لـنـصـحـنـاـ، نـحـبـ لـكـ الـخـيـرـ، وـلـسـوـفـ نـدـعـوـ اللـهـ آـنـاءـ الـلـيـلـ وـأـطـافـ الـنـهـارـ، وـلـنـ نـمـلـ أـبـداـ مـنـ نـصـحـكـ وـحـمـاـيـتـكـ، وـأـمـلـاـ أـنـ اللـهـ لـنـ يـضـعـ جـهـدـنـاـ مـعـكـ.

ونختـمـ بـهـذـاـ الشـعـرـ:

* إذا المـرـءـ لمـ يـلـبـسـ ثـيـابـاـ مـنـ التـقـيـ *
تـقـلـبـ عـرـيـانـ وـإـنـ عـاـشـ كـاسـيـاـ *
وـخـيـرـ خـصـالـ الـمـرـءـ طـاعـةـ رـبـهـ *
وـلـاـ خـيـرـ فـيـمـ كـانـ اللـهـ عـاصـيـاـ *
* إـنـ اللـهـ عـبـادـاـ فـطـنـاـ *
طـلـقـواـ الـدـنـيـاـ وـخـافـواـ الـفـتـنـاـ *
نـظـرـواـ فـيـهـاـ فـلـمـ عـلـمـواـ *
أـنـهـاـ لـيـسـ لـحـيـ وـطـنـاـ *
جـعـلـوـهـاـ لـجـةـ وـاتـخـذـواـ *
صـالـحـ الـأـعـمـالـ فـيـهـاـ سـفـنـاـ

قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ كُنْتُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٤] . قال رسول الله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم» [رواه البخاري (٣٠٥٩) ومسلم (٢٤٠٦)].

أيتها الأخت العزيزة إن الله أنعم عليك بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى ومنها نعمة الإسلام والإيمان.. فماذا قدمت للإسلام؟ كم فتاة تابت على يدك؟ كم تفتقين لهداية الفتيات إلى ربك؟ تقول بعض الصالحات: لا أجرٌ على الدعوة. ولا إنكار المنكرات. عجباً! كيف تجرؤ مغنية فاجرة أن تغنى أمام عشرة آلاف يلتهمونها بأعينهم قبل آذانهم ولم تقل إني خائفة أو أحجل، وأنت إذا أردنا منك مناصحة أو دعوة خذلـكـ الشـيـطـانـ. بل بعض الفتيات تزين لغيرها المنكرات، فتتبادل معهن أشرطة الغناء، وتدعوهـنـ إلى مجالـسـ منـكـرـ وـبـلـاءـ، وهذا من التعاون على الإثم والعدوان، والدخول في حـزـبـ الشـيـطـانـ، قال الله تعالى: ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌ إِلَّا الْمُقْتَيَرُ ﴾ [الزخرف: ٧] . هذا حالهن في عرصـاتـ الـقـيـامـةـ، يلبـسـ لـبـاسـ الـخـزـيـ وـالـنـدـامـةـ، أما في النار فـكـماـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـ فـرـيقـ مـنـ الـعـصـابـ: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا أَنْخَذَنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِكَفْرٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَيَعْنَتْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَمَا وَنَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَصْرَرِنَ ﴾ [العنكبوت: ٩] .

نعم يـلعـنـ بـعـضـكـ بـعـضاـ. تـقـولـ لـصـاحـبـهاـ التـيـ طـالـمـاـ جـالـسـهـاـ فـيـ الـدـنـيـاـ، تـقـولـ لـهـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ: لـعـنـكـ اللـهـ أـنـتـ التـيـ أـعـطـيـتـيـ أـشـرـطـةـ الـغـنـاءـ فـتـجـيـهـاـ: بـلـ لـعـنـكـ اللـهـ أـنـتـ.. أـنـتـ التـيـ زـيـنـتـ لـيـ التـسـكـعـ وـالـعـصـيـانـ، وـكـيفـ غـابـتـ تـلـكـ



خصائص سورة التوحيد

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «احشدوا، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن» فحشد من حشد، ثم خرج النبي صلوات الله عليه وسلم فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]. ثم دخل. فقال بعضنا البعض: إني أرى هذا خبر جاءه من السماء، فذاك الذي أدخله، ثم خرج النبي صلوات الله عليه وسلم فقال: «إني قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن» [رواه مسلم (٨١٢)]. بعض علماء التفاسير يشرح قول النبي صلوات الله عليه وسلم عن هذه السورة بأنها تعدل ثلث القرآن فيقول: إن القرآن توحيد وأحكام ووعظ، وهذه السورة توحيد في الأسماء والصفات (الأحدية والصمدية)، إذن فهي ثلث القرآن. وهذا فيه دليل على شرف علم التوحيد.

ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تفسير هذه السورة أنها سميت سورة الإخلاص لأنها تضمن الإخلاص لله عز وجل، وأن من آمن بها، فهو مخلص، فتكون بمعنى مخلصة لقارئها، أي أن الإنسان إذا قرأها مؤمناً بها، فقد أخلص الله عز وجل.

أو لأنها مخلصة بفتح اللام، لأن الله تعالى أخلصها لنفسه، فلم يذكر فيها شيئاً من الأحكام، ولا شيئاً من الأخبار عن غيره، بل هي أخبار خاصة. والوجهان صحيحان، ولا منافاة بينهما، وقال الفخر الرازي رحمه الله في التفسير الكبير بعد ما ذكر أن من أسماء هذه السورة سورة الإخلاص، قال: ولأن من اعتقاده كان مخلصاً في دين الله، ولأن من مات عليه كان خلاصه من النار.

اختيار: الأخت منى رمضان

سورة سميت بسورة الإخلاص، لما تحتوي من خصائص التوحيد التيبني عليها الدين. نزلت جواباً لمن قال انساب لنا ربك. فقد جاء في الحديث أن المشركين قالوا لرسول الله صلوات الله عليه وسلم: انساب لنا ربك فأنزل الله صلوات الله عليه وسلم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]. [روه الترمذى (٣٣٦٤) وحسنه الألباني].

والمراد بالسورة نفي الشرك ردّاً على المشركين. وهي من السور التي استفتح بها بالأمر (قل)، فقد استفتح الله سبحانه وتعالى بالأمر (قل) في ست سور. ولعظمة الخبر، ذات يوم طلب رسول الله صلوات الله عليه وسلم من المسلمين أن يحتشدوا ويجتمعوا ويستحضروا الناس، وأخبرهم رسول الله صلوات الله عليه وسلم أنه سيقرأ عليهم ثلث القرآن، فخرج وقرأ عليهم سورة الإخلاص، ثم دخل إلى حجرته صلوات الله عليه وسلم. فقال الصحابة لبعضهم: كأن هناك خبراً جاء من السماء لذلك دخل رسول الله صلوات الله عليه وسلم حجرته. فخرج النبي صلوات الله عليه وسلم مرة أخرى وقال: إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن.



من أنبياء الرسل عليهم
الصلوة والسلام

- ١ مشروعية الوصية عند الوفاة.
 - ٢ فضيلة التهليل والتسبيح وأنها سبب رزق الخلق.
 - ٣ وأن الميزان يوم القيمة حق ثابت وله كفتان».

فعرض يا أخي على هذه الوصية بالنواجد،
ففيها أسباب السعادة والسعادة لمن عقلها وعمل
بمقتضها. وفيها أسباب الشقاوة لمن أعرض عنها
ونأى.

فأسأل الله الكريم أن يمنَ علينا بالسعادة والسيادة
والعزُّ والتمكين، إنه بكلٍّ جميل كفيل، وهو حسبنا
ونعم الوكيل.

إن من أعظم الوسائل المفيدة للثبات على العقيدة
قراءة أنباء الرسل عليهم السلام وتذمّرها فإنها أعظم
زاد لحاما، إلى حالته.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكُلَا نَفْسَكُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَأِ الرَّسُولِ مَا نُثِّبُ لَهُ فَوْادِكَ﴾ [هود: ١٢٠]. فأنباء الرسل تزيد الإيمان وتثبت الجنان وتقوي الأركان وتعين على نوائب الزمان.

قال الإمام ابن القيم رحمة الله [في كتابه: الفوائد
الآدمية، ٧٨ - ٧٩]: «أين أنت؟ والطريق طريق تعب فيها
آدم، وناح لأجله نوح، ورمي في النار الخليل،
وأضجع للذبح إسماعيل، وبيع يوسف بثمن بخس،
ولبّث في السجن بضع سنين، ونشر بالمنشار زكريا،
وذبح السيد الحصور يحيى، وقassi الضرّ أيوب،
وزاد على المقدار بكاء داود، وسار مع الوحش
عيسي، وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد ﷺ. ترثها
أنت بالله ووالله.

فِيَا دَارَهَا بِالْحَزْنِ إِنْ مَزَارُهَا
قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالٌ»

ولعلنا في هذه العجالة نقف مع أول رسول إلى
أهل الأرض مع نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام.
لقد دعا قومه ألفاً إلا خمسين عاماً، وواصل الليل
والنهار، والسر والجهار في سبيل دعوته. بل وهو في
آخر أنفاسه المباركة كان يوصي بالتوحيد ويحذر من
الشرك والكبير والتنديد.

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال

الداء والدواء

بقلم: فضيلة الشيخ عبد الحميد علوش

فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء. ولا يكون القلب سعيداً مطمئناً إلا بذكر الله. قال الله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَنَطَّمُوا قُلُوبُهُمْ يَذْكُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّمَا يَذْكُرُ اللَّهُ نَطَّمُينَ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد].

- ومنها أن الذكر يرضي الرحمن ويطرد الشيطان، ويزيل البهم عن القلب ويجلب له الفرج والسرور، وينور القلب والبدن ويقويهما، ويجلب الرزق.. إلى غيرها من الفوائد الكثيرة التي جاءت بها النصوص من الكتاب والسنة.

- أيها المسلم إن ذكر الله تعالى أمر سهل لا يحتاج منك إلى كثير من الجهد، فتستطيع أن تذكر الله على كل أحوالك، في سيرك ووقوفك وعودك، في كل أوقاتك تسبح الله وتحمدته، وتقول لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وتصلحي على النبي ﷺ، ولا تنسى أذكار الصباح والمساء، والنوم، والأكل، والشرب، والدخول والخروج..... فعليك أن تقتني كتاباً يحتوي هذه الأذكار، كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله، ومحسن المسلم، وصحيح الأذكار من كتب الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

وأخيراً انظر إلى هذا الحديث الشريف، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأذكراها عند مليكتكم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أنعناقهم ويضربوا أنعناقكم؟» قالوا: بلى. قال: «ذكر الله تعالى» قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: ما شيء أنجي من عذاب الله من ذكر الله. [رواه الترمذى ٣٣٧٧] وغيره وصححه الشيخ الألبانى [].

أسأل الله تعالى أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، والحمد لله رب العلمين.

قال الإمام عبد الله بن عون رحمه الله: ذكر الناس داء وذكر الله دواء.

قال الإمام الذهبي معلقاً على هذا الكلام: إيه والله فالعجب متى، ومن جهلنا، كيف ندع الدواء، ونقتصر على الداء؟!

نعم، كثير من الناس مريض بهذا المرض الخطير، فتراه في غالب مجالسه يتكلم في هذا وذاك، يكذب ويعتاب وينم ويسخر.

وقليل من الناس من يعمر مجلسه بذكر الله تعالى وهو الدواء العظيم، ولو علم الناس ما فيه من الفائدة لما تركه إلا خاسر مغبون، وإليك أيها الكريم بعض هذه الفوائد:

- قال الله عزَّ وجلَّ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْنَم﴾ [البقرة: ١٥٢]. فأعظم هذه الفوائد أن الله سبحانه يذكر من ذكره. وقال النبي ﷺ: يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبد بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».

[رواه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥)]. ولو لم يكن في الذكر إلا هذه الفائدة وحدها لكتفى بها فضلاً وشرفًا.

- ومنها أن الله مع عبده الذاكر فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن الله عزَّ وجلَّ يقول: «أنا مع عبد إدا هو ذكرني وتحركت بي شفاته». [رواه ابن ماجه (٣٧٩٢). وصححه الشيخ الألبانى [].

- ومنها أن الذكر حياة القلب فقد قال النبي ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت» [رواه البخاري (٦٤٠٧)]. قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: الذكر للقلب مثل الماء للسمك



ماذالو؟

بقلم : أم عبد الرحمن منيمنة

تماسك نفسه وصعد المنبر ليستلم جائزته المتواضعة راسماً على وجهه ابتسامة مريضة، شكر المحاضر وخرج من القاعة مسرعاً قبل أن يفطن أحد له، وقبل أن تفضحه عيناه الحزيتان.

مشى إلى بيته مفكراً معتبراً قطع المسافة دون أن يحس ببعدها، الأحلام والأمال صارت أبعد بكثير. كم هو صعب أن تعتقد نفسك متقدماً ثم تقف متراجعاً أنت خاسرٌ، فهم كل من في البيت ماذا دهاء. قال في نفسه لو فرت لقلت ﴿هَافُؤْ وَأَكِنْيَة﴾ [الحقة]. لأفرحت أهلي وأصحابي.

إذا كان كل هذا الحزن لفوats محظوظ في الدنيا،
ماذا لو فاتني محبوب الآخرة؟!

ماذا لو كنت أعتقد أني من الصالحين فوجدت نفسى من الخاسرين؟

ماذا لو كنت أعتقد أن صلاتي وصيامي سيشفعان لي ثم لم أجدهما إلا وقد رُدّاً في وجهي؟
ماذا لو كنت أعتقد أن قرآنـي سينير لي قبري ثم عندما صرت هناك لم أجـد إلا نفسي والتراب؟

ماذا لو كنت أعتقد أن إحساني وصدقاتي سيفرجانـ عنـي من كربـ الآخرة ثم عند حاجـتي لهمـ هناك لم أجـد ما يـقلـ موازـينـي؟

ماذا لو كنت من أهل هذه الآية ﴿قُلْ هَلْ تُنِئُمُ وَالْأَخْرَى
أَعْدَلُ﴾ [آلـ آدمـ] ﴿الَّذِينَ صَلَّى سَعِيْمَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَنْسِبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الـ كـهـفـ].

إنـهـ الـيـومـ الـذـيـ اـنـتـظـرـهـ بـفـارـغـ الصـبـرـ،ـ يـوـمـ تـوزـيـعـ نـائـجـ الـمـسـابـقـةـ الـتـيـ اـشـتـرـكـ فـيـهـاـ،ـ لـبـسـ أـجـمـلـ مـاـ عـنـدـهـ وـقـفـ يـسـرحـ شـعـرـهـ بـعـنـيـاـةـ،ـ يـيـتـسـمـ لـأـمـهـ وـيـقـبـلـهـاـ،ـ يـلـاـعـبـ أـخـاهـ وـيـمـازـحـ أـخـتهـ،ـ تـعـطـرـ وـأـلـقـىـ نـظـرـةـ رـضـاـ أـخـيرـةـ عـلـىـ الـمـرـأـةـ،ـ وـحتـيـ وـغـادـرـ مـسـرـعاـ حـتـيـ لـاـ يـفـوـتـهـ شـيـءـ مـنـ الـحـفـلـةـ،ـ وـحتـيـ يـجـدـ مـكـانـاـ فـيـ الصـفـ الـأـولـ،ـ وـكـيـفـ لـاـ يـتـصـدـرـ الـحـفـلـ وـهـوـ الـذـيـ درـسـ بـجـدـ،ـ وـاجـهـدـ استـعـداـدـاـ لـلـمـسـابـقـةـ .ـ

صـدـعـ الـمـحـاـضـرـ الـمـنـبـرـ بـيـدـ التـائـجـ ،ـ سـادـ الصـمـتـ فـيـ الـقـاعـةـ،ـ تـسـمـرـتـ الـأـعـيـنـ عـلـىـ شـفـتـيـهـ،ـ تـصـاعـدـتـ دـقـاتـ الـقـلـوبـ وـبـلـغـتـ الـحـنـاجـرـ،ـ الـكـلـ يـمـنـ نـفـسـهـ بـالـفـوزـ بـلـ بنـيـلـ الـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ .ـ

الفـائـرـ الـأـوـلـ ... خـسـارـةـ لـبـسـ هـوـ،ـ رـبـماـ الـمـرـتـبةـ الـثـانـيـةـ ستـكـونـ مـنـ نـصـيـبـهـ .ـ

الفـائـرـ الثـانـيـ لـاـ غـيرـ مـعـقـولـ،ـ هـلـ درـجـتـيـ لـمـ تـكـنـ بـالـمـسـتـوـىـ الـمـطـلـوبـ الـتـيـ تـخـولـنـيـ أـنـ أـتـبـوـاـ الـدـرـجـاتـ الـعـلـاـ؟ـ لـاـ بـأـسـ أـرـضـيـ بـالـمـرـتـبةـ الـثـالـثـةـ .ـ

الفـائـرـ الثـالـثـ تـسـارـعـتـ دـقـاتـ قـلـبـهـ حـتـيـ أـحـسـ أـنـ كـلـ مـنـ فـيـ الـقـاعـةـ يـسـمعـهـاـ،ـ تـلاـحـقـتـ أـنـفـاسـهـ فـيـ صـدـرـهـ،ـ سـرـتـ قـشـعـرـيـةـ بـارـدـةـ مـنـ أـعـلـىـ رـأـسـهـ حـتـيـ أـخـمـصـ رـجـلـيـهـ،ـ اـغـرـرـقـتـ عـيـنـاهـ بـالـدـمـ،ـ وـمـرـ شـرـيطـ الذـكـرـياتـ:ـ وـجـهـ أـمـهـ مـبـتـسـمـةـ لـهـ بـحـنـانـ وـبـدـهاـ مـلـوـحةـ،ـ وـأـبـوـهـ يـقـفـ مـشـجـعـاـ لـهـ،ـ وـجـدـتـهـ تـنـتـظـرـ «ـالـحـلـوـانـةـ»ـ،ـ وـصـدـيقـهـ الـذـيـ وـعـدـهـ بـقـطـعـ جـزـءـ مـنـ الـجـائـزـةـ هـدـيـةـ لـهـ...ـ تـلاـشتـ الـصـورـ سـرـيـعـاـ عـنـدـمـاـ سـمـعـ اـسـمـهـ يـنـادـيـ عـلـيـهـ لـأـخـذـ جـائـزـةـ تـرـضـيـةـ لـفـوزـهـ بـالـمـرـتـبةـ الـرـابـعـةـ !ـ



حرب

في مثل هذا التمثيل

وعشرين عاماً إلى أن سقطت في أيدي العثمانيين، وكان لسقوطها دويٌ هائل في أوروبا.

□ تصوير مسلمي إسبانيا

١٦ من جمادى الأولى ٩٣١ هـ = ١٢ من مارس ١٥٢٤ م: الإمبراطور شارل الخامس يصدر أمراً بتصوير الموريسيكين (المسلمين الأسبان)، وعهد لمحاكم التفتيش بتنفيذ ذلك الأمر.

□ صدور مرسوم بقتل الأندلسين

١٩ من جمادى الأولى ٩٧٨ هـ = ١٩ من أكتوبر ١٥٧٠ م: الملك الإسباني فيليب الثاني يصدر مرسوماً يخول فيه الجنود الأسبان قتل الأندلسين وسي نسائهم.

□ توقيع عقد معاهدة إستانبول

٢٦ من جمادى الأولى ٩٩٨ هـ = ٢١ من مارس ١٥٩٠ م: الدولة العثمانية تعددت معاهدة إستانبول مع الدولة الصفوية في إيران، وهي التي أنهت الحرب الشرسة بين الدولتين التي استمرت ١٢ عاماً، واعترفت إيران في هذه المعاهدة باحترام حرية المذهب السنّي، ووافقت على عدم سب الصحابة، وعلى مبادلة الأسرى بين الجانبيين.

□ معاهدة بخارست

١٦ من جمادى الأولى ١٢٢٧ هـ = ٢٨ من مايو ١٨١٢ م: روسيا توقع مع الدولة العثمانية معاهدة بخارست التي كان من أهم شروطهابقاء ولالي الأفلاق والبغداد للدولة العثمانية.

□ محاولة اغتيال عبد الحميد الثاني

١٨ من جمادى الأولى ١٣٢٣ هـ = ٢١ من يوليو ١٩٠٥ م: السلطان العثماني عبد الحميد الثاني يتعرض لمحاولة اغتيال فاشلة دربها الأرمن أثناء خروج السلطان من المسجد وركوبه عربته السلطانية، وعرف هذا الحادث في التاريخ العثماني باسم «حادث القنبلة».

□ دخول الإنجليز بغداد

١٨ من جمادى الأولى ١٣٣٥ هـ = ١١ من مارس ١٩١٧ م: الإنجليز يدخلون بغداد بعد تغلبهم على العثمانيين، ويستقبلهم اليهود والنصارى في بغداد استقبلاً رائعاً، ويضعون أنفسهم تحت تصرفهم.

□ معركة أجنادين

٢٧ من جمادى الأولى ١٣٥ هـ = ٣ من يوليو ١٣٤ م: نشوب معركة أجنادين بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والروم بقيادة القبقلار، وانتصر المسلمون في هذه المعركة، وانفتح لهم الطريق لاستكمال فتح الشام.

□ نجاح صلاح الدين في ضم حمص

١١ من جمادى الأولى ٥٧٠ هـ = ٨ من ديسمبر ١١٧٤ م: نجاح صلاح الدين الأيوبي في ضم مدينة حمص إلى دولته، وذلك في إطار مشروعه الخاص بقيام الوحدة الإسلامية التي تجمع بين مصر والشام والعراق للوقوف في وجه الوجود الصليبي، وقد سلم صلاح الدين مدينة حمص دون قتال وحرب.

□ خروج الحملة الصليبية السابعة

٤ من جمادى الأولى ٦٤٦ هـ = ٢٥ من أغسطس ١٢٤٨ م: خروج الحملة الصليبية السابعة من فرنسا بقيادة لويس التاسع، متوجهة إلى الشرق، وقد مُنيت الحملة بالفشل بعد هزيمتها المدوية في معركة المنصورة، ووقوع الملك الفرنسي في الأسر.

□ استرداد مدينة يافا

٢ من جمادى الأولى ٦٦٦ هـ = ١٩ من يناير ١٢٦٨ م: استرداد المسلمين بقيادة الظاهر بيبرس مدينة «يافا» من الصليبيين، بعد قتال دام اثنى عشرة ساعة، فعادت بذلك إلى سلطان المسلمين.

□ استرداد مدينة صيدا

٢١ من جمادى الأولى ٦٩٠ هـ = ٢١ من مايو ١٢٩١ م: استرداد المسلمين مدينة صيدا بقيادة «الأشرف قلاوون» من أيدي الصليبيين بعد استرداد عكا، وبذلك قضي على الوجود الصليبي تماماً بالشام، بعد أن ظل نحو مائة عام.

□ فتح مدينة القدس

٢٠ من جمادى الأولى ٨٥٧ هـ = ٢٩ من مايو ١٤٥٣ م: فتح العثمانيون بقيادة «محمد الفاتح» مدينة القدس، بعد أن تعددت المحاولات لفتحها منذ عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. وقد ظلت القدسية عاصمة الدولة البيزنطية ألفاً ومائة وخمسة



من فتاوى العلماء



س: ما الحكم في إجراء عمليات التجميل؟

ج: التجميل نوعان:

الأول: تجميل لإزالة العيب الناتج عن حادث أو غيره، وهذا لا يأس به ولا حرج فيه، لأن النبي ﷺ أذن لرجل قطعت أنفه في الحرب أن يتخذ أنفًا من ذهب.

الثاني: التجميل لزيادة الحسن، وهو محرم ولا يجوز، لأن الرسول ﷺ «عن النامضة والمتنمصة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة...».

[العلامة ابن عثيمين رحمه الله، فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٢/٨٣٣)].

س: ما هو موقف الدين من غلاء المهر؟

ج: جاء الشرع بالترغيب بالنكاح، والأمر بتحفيض المؤنة، والنهي عن المغالاة في مهور النساء، وفي ولائم الحفلات، وعرف ذلك واشتهر، ولم يزل العلماء ينشرون ذلك في الصحف، والكتب، ويخطبون به على المنابر.

[العلامة ابن جبرين رحمه الله، فتاوى المرأة المسلمة (٢/٦١٠)].



س: ما هو الواجب على من وطأ الحائض؟

ج: يجب على من وطأ الحائض دينار أو نصف دينار، كفارة لفعله، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو وجيه، لأن الكفارات كما تكون في الأيمان، تكون في فعل المعاishi رجاء تخفيفها، وهي من تمام التوبة منها.

[العلامة السعدي رحمه الله، الفتاوى السعدية (ص ١٣٥)].

الكلمة الأخيرة

دولة الإحسان .. لا دولة الفرسان

تُدار الدول بأنماط من الحكم متعددة، منها نمط - اشتهر في بعض الدول العربية وغيرها - يقوم على سلطة الفرسان وهيبة الأسود، يوشح ذلك النمط «ديمقراطية قسرية» معللة بالحفاظ على هيبة الدولة ومركز السلطة، أكثر نفقات تلك الدولة على الرقابة وأجهزة الأمن، الخوف من الآخر سمة بارزة فيها، ووصف لازم لها، أبرز معالمها: مراكز الأمن وأقبية السجون، تقطن فيها العلاقة بين الحاكم والمحكوم، الحاكم متربص بشعبه، والشعب يتطرّف ما يسمى بالريع العربي ليتنفس على جبه المصطنع وولائه المزيف، فلا الحاكم يتتجّ دولة، ولا الدولة تشمّ شيئاً، ولا الشعب يخلص لحبه ويصمد على ولائه.

إن الشعوب تتطلع إلى نمط جديد تُدار فيه سلطة الحكم، نظام يقوم على أساس الاحترام المتبادل، والثقة الحقيقة بين الحاكم والمحكوم، نظام يكون فيه الحاكم رحيمًا بشعبه، يحرص على مصالحهم، ويحقق آمالهم وتطلعاتهم، ويُسهر على أمنهم واقتصادهم، فإذا جاعوا كان أول من يجوع، وإذا شبعوا كان آخر من يأكل.

إن هذا النمط من الحكم يقوم على أساس الإحسان إلى الناس، فليس الإنسان - في هذا النمط - عبداً عند الحاكم، وإنما الحاكم خادم وراعٍ. ومن متطلبات هذا النمط: احترام الشعوب، وتقدير المثقفين، والمفكرين، وأصحاب العقول، وتقديم المواطن الصالح، وأصحاب الكفاءة، نمط يستبدل السجون بمدارس للتربية وجامعات للتعليم، وأفرع الأمان بمؤسسات خيرية تكشف دموع الأرامل، وتتحمّل رؤوس اليتامي، نمط تُستبدل به مراكز التعذيب بمؤسسات اجتماعية تؤهّل الشباب وتعينهم على شقّ طريقهم في الحياة، ومذكرات التوقيف والاعتقال بمذكرات للنصائح وجلسات للحوار.

فيه وصف النبي ﷺ لشمرة العلاقة بين الحاكم والمحكوم بقوله: «خيار أمّتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم و يصلون عليكم، وشارار أمّتكم الذين تبغضونهم ويعغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم» [جزء من حديث رواه مسلم (١٨٥٥)]. ولقد أحسن القائل:

أحسن إلى الناس تستأسِر قلوبهم
فكم استأسِر الإنسـان إحسـان



دورة تربية المهارات التربوية

أقيمت في رحاب الجامعة الإسلامية بالديينة الموردة، ممثلة في عمادة خدمة المجتمع، دورة تربية المهارات التربوية لمنسوبي معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية في لبنان.

صبيحة يوم السبت ٢٦/٠٢/١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/٠٢/١٨م. والتي استمرت بفضل الله تعالى إلى يوم الثلاثاء ١/٤/١٤٣٣هـ. وذلك في قاعة التدريب بمركز تربية المهارات بالجامعة.

وكان في استقبال منسوبي معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية في لبنان فضيلة وكيل العمادة للشؤون التعليمية الدكتور فهد بن مطيع الغنوي، ووكيل عمادة خدمة المجتمع الدكتور أحمد بن صالح الرفاعي، ومدير إدارة عمادة خدمة المجتمع الأستاذ إبراهيم المطري.

وقد افتتحت الدورة بقراءة عطرة من التكريم الحكيم، ثم تلاها كلمة من وكيل عمادة خدمة المجتمع الدكتور أحمد بن صالح الرفاعي، رحب فيها بالمشاركين في الدورة، مبيناً الدور الريادي الذي تلعبه الجامعة الإسلامية في خدمة المجتمع المحلي والعالمي ضمن رسالتها، مشيراً إلى أهمية التعاون بين المؤسسات التعليمية الكبرى وتبادل الأفكار والتجارب بينها.